

ينظم مختبر القيم و المجتمع و التنمية (LVSD)

ندوة دولية حول موضوع

طاطا و بلاد باني : التاريخ و الإنسان و المجال

طاطا من 07 إلى 09 أبريل 2016

الإطار الأكاديمي للندوة

أحدث إقليم طاطا سنة 1977 في سياق مفهوم "المغرب الجديد" الذي ظهر بعد المسيرة الخضراء . يتميز هذا الإقليم بوضعية جغرافية و جيوسياسية فريدة يتطلب بموجها اهتماما خاصا . فهو يقع بين جنوب - شرق الأطلس الصغير والحدود الجزائرية ، محتلا ما يقرب من نصف مساحة جهة سوس - ماسة التي أضحي ينتهي إليها في التقسيم الجهوي الجديد للبلاد.

يمتاز مناخ هذا الإقليم الواسع بالقساوة الشديدة - بل و المفردة أحيانا - طيلة أيام السنة تقريبا بسبب موقعه الجغرافي وراء جبال الأطلس الصغير و بسبب انفتاحه الواسع على مؤثرات الصحراء الإفريقية الكبرى . وتنتج عن هذه الوضعية الجغرافية سيادة المناخ الصحراوي - القاري . وهكذا تتراوح فيه درجات الحرارة بين 48 درجة مئوية كمعدل للشهر الأكثر سخونة في فصل الصيف و 12 درجة مئوية كمعدل للشهر الأكثر برودة في فصل الشتاء . أما الأمطار فلا يتجاوز متوسطها السنوي 80 ملم إلا في حالات نادرة . و مع ذلك، يعرف هذا الإقليم من وقت لآخر أمطارا وابلية ومحدودة في الزمن خصوصا في أواخر فصل الصيف.

ونظرا لارتباطه الوثيق بالمناخ (قلة التساقطات المطرية و شدة التبخر)، فإن الجريان السطحي ضعيف للغاية في هذه المجالات شبه الجافة . ويتمثل هذا الجريان في عدد قليل من المجاري الموسمية ذات صبيب جد متواضع، بما في ذلك أهم مجرى مائي بهذا المجال و هو وادي درعة . غير أنه قد تحدث من وقت لآخر فيضانات مهولة كما كان الشأن في السنة الفلاحية 1963-1964، أو فيضانات سنة 1995 التي حدثت في مركز أقا . وبغض النظر عن الأضرار التي يمكن أن تتسبب فيها هذه الأمطار الفجائية والقوية، إلا أنها تساهم بشكل كبير في تغذية الفرشات الباطنية.

و من الناحية البشرية، يستوطن هذه المناطق ما يقرب من 118000 نسمة وفق الإحصاء العام للسكان والسكنى الذي أجري في خريف 2014 . يتوزع حوالي ثلثي هؤلاء السكان على أكثر من 200 دوارا، معظمها عبارة عن واحات متفاوتة الحجم، بينما يتوزع الثلث الباقي على أربع مراكز حضرية، وخاصة مدينة طاطا التي يستوطنها ما يزيد عن 45 % من سكان هذه المراكز الحضرية . وبالنظر إلى شساعة هذا المجال فإن كثافته السكانية (الكثافة الريفية) تقل عن ثلاثة أشخاص في الكيلومتر المربع، وتعتبر بذلك أضعف كثافة سكانية بجهة سوس ماسة على الإطلاق.

وتعود غلبة الطابع الريفي على هذا المجال الجغرافي، على الرغم من قساوة ظروفه الطبيعية عامة والمناخية خاصة، إلى عوامل متعددة ومختلفة، منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو ثقافي ومنها ما يتعلق بارتباط السكان بأرض أسلافهم. فحيثما وُجدت نقطة ماء في هذا المجال الواسع بامتياز، تبني سكانه عبر التاريخ أنماط عيش ملائمة و طوروا خبرات واسعة في ميادين شتى (في الهندسة المعمارية، و في الأنظمة المائية، و في الطب التقليدي ...) مكنتهم من العيش في وئام تام مع طبيعة قاسية و مجال هامشي من الناحية الجغرافية.

وتشهد النقوش الصخرية الموجودة في منطقة "باني"، والتي ما تزال ظاهرة إلى اليوم، على غنى تاريخ هذه الربوع. فقد لعبت منطقة "باني" بالفعل دورا هاما في تاريخ المغرب من خلال موقعها الجغرافي الفريد، والذي كان على الدوام صلة وصل بين شمال البلاد من جهة وبين جنوبه الممتد و مجتمعات جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية من جهة ثانية، لعبت فيها مدينة تامدولت القديمة دورا بالغ الأهمية. ويشكل التراث المعماري المتمثل في "القصور" و "إغرمات" و "إكودار" بعدا آخر لهذا الغنى التاريخي، يضاف إليه تنوع التراث اللامادي الناتج عن التقاء وانصهار ثقافتي الرحل الوافدين والسكان المستقرين، وما يزال يظهر اليوم هذا التراث بقوة من خلال التظاهرات والمناسبات التقليدية التي دأب أهل هذه المناطق على تناقلها و تمريرها عبر الأجيال. كما أن المدارس العتيقة الكبرى مثل مدرسة أقا و مدرسة تامانارت و مدرسة طاطا طبعت بدورها تاريخ هذا الجزء من البلاد و طبعت عبره تاريخ المغرب بكامله. أخيرا، فإن مختلف الزوايا و موسمها السنوية لا تزال تستمر اليوم في جذب حشود كبيرة من الزوار من جميع أنحاء البلاد، كما هو الحال - على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر - بالنسبة لزوايا بني يعقوب بدوار إبي نتالت.

صفوة القول أن هذا الجزء الهام من جهة سوس- ماسة يزخر بمؤهلات طبيعية كثيرة ومتنوعة بما في ذلك مناخه و تضاريسه، كما يزخر بطاقات بشرية متعددة ومختلفة و المتمثلة أساسا في ثقافة سكانه. وهذا ما تهدف هذه الندوة إلى إثباته و الكشف عن جوانبه المختلفة بغرض جلب المزيد من الاهتمام إليه، في وقت تسعى فيه الجهوية الجديدة إلى الاعتماد على كل الطاقات و كل الموارد و العمل على تثمينها بغرض تحقيق تنمية أفضل بجميع مناطق البلاد. و من أجل ذلك، ارتأت اللجنة العلمية للندوة وضع ثلاثة محاور كبرى - قابلة للإغناء من طرف المتدخلين - لتوجيه مختلف المداخلات:

1 - المحاور التاريخي: منطقة "باني" في الزمن

يتفق جميع المؤرخين و علماء الآثار الذين درسوا هذا المجال الجغرافي، مغاربة كانوا أو أجانب، على الدور الهام الذي لعبته هذه المناطق في تاريخ المغرب. فقد شكلت المجالات الواقعة جنوب و جنوب - شرق الأطلس الصغير، عبر التاريخ، ملجأ آمنا لكثير من المجموعات البشرية المغلوب على أمرها. ونظرا لكون هذه المناطق تقع في طريق القوافل التجارية فقد لعبت من جهة أخرى دور الوساطة لجزء هام من التجارة الصحراوية في القرون الماضية. و تمتاز هذه المناطق أخيرا بموروث تاريخي قديم و فريد يشهد على المستوى الحضاري للمجتمعات السابقة التي كانت تقطنها. فمواضيع هذا المحور إذن كثيرة و متنوعة.

2 - المحاور الثقافي و الاجتماعي : مجتمع طاطا و "بلاد باني" و ثقافته و أدبه

إذا كان الزمن هو الذي يصنع المجتمع، فإن هذا الأخير هو الذي يصنع التاريخ و يطبع الحاضر و يحاول الإسقاط في المستقبل. و يمكن على هذا الأساس قراءة و فهم مجتمع طاطا و "بلاد باني" اليوم من خلال أشكال التنظيم البديع

لإلواحته، و من خلال أنظمة السقي المختلفة التي برع سكان هذه المناطق في تخطيطها، و من خلال النشاط الزراعي، وخاصة ما يتعلق بشجر النخيل، و من خلال تدبير اقتصاد الندرة في منطقة شبه صحراوية، و من خلال السكن والهندسة المعمارية التقليدية، و من خلال خصوصية موروثه الثقافي الغني كما وكيفا، و المتمثل في أشكال التعبير الثقافي والأدبي والفني الأصيل التي ترافق الحياة الاجتماعية في هذه الربوع.

3 - المحور الجغرافي : المجال الجغرافي الطاطوي، فاعلوه و موارده الترابية

لكل مجتمع مجال جغرافي يؤثر فيه و يتأثر به . ولا يشد المجال الطاطوي عن هذه القاعدة . فمنطقة طاطا و "بلاد باني" تؤثر في جميع الفاعلين بها و تتأثر بهم. و ينتظم هؤلاء الفاعلون بشكل متغاير، الشيء الذي ينتج عنه اشتغال هذا المجال الجغرافي بشكل مختلف و متكامل . كما يتوفر على إمكانيات و مؤهلات كثيرة و متنوعة . و من وجهة نظر الجغرافيا السياسية، يلعب هذا المجال دورا رائدا على المستوى الوطني، شأنه في ذلك شأن كل المناطق الحدودية المغربية . و أخيرا يتوفر هذا الإقليم على موارد ترابية و منتجات محلية جديرة بالاهتمام.

منسق الندوة

الأستاذ عبد القادر مُحَاين
العنوان الإلكتروني : a.mohaine@uiz.ac.ma ; a.mohaine@gmail.com
الهاتف: 06.61.34.44.56

أعضاء اللجنة المنظمة : (أعضاء فريق البحث "المجال و المجتمع و الشبكات ESSOR" ورؤساء فرق البحث الأخرى التابعة لمختبر LVSD):

- عن فريق ESSOR : عبد القادر مُحَاين، فاطمة الشعبي، حبيبة حفصاوي، مريم يوسف، مصطفى اجعاد.
- عن فريق ERSR : الحسن بنعبو، عبد العزيز قابوش.
- عن فريق LCLP : محمد الغازي.
- عن فريق ENT : يوسف تامر.

أعضاء اللجنة المنظمة المساعدون : (طلبة سلك الدكتوراه التابعين لمختبر LVSD) : البعيزي التهامي محمد، بن العسري رشيد، خوتاري محمد، راضي محمد، ظلع ماء العينين، قهيوة حسين، ميساوي مبارك

أعضاء اللجنة العلمية: (أساتذة-باحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية)

- أحمد بلقاضي (كلية الآداب، أكادير)،
- أحمد صابر (كلية الآداب، أكادير)،
- أحمد صديقي (كلية الآداب، أكادير)،
- أندري هامبير (جامعة اللورين، مدينة نانسي، فرنسا)،
- حبيبة حفصاوي (كلية الآداب، أكادير)،
- حسن بنحليمة (رئيس جمعية سوس ماسة للتنمية الثقافية، أكادير)،
- الحسن بنعبو (كلية الآداب، أكادير)،

رجال بوبريك (مدير مركز الدراسات الصحراوية، الرباط).

شفيق أرفاك (كلية الآداب، أكادير)،

عبد القادر محايين (كلية الآداب، أكادير)،

فاطمة الشعبي (كلية الآداب، أكادير)،

لكبير أوحجو (كلية الآداب، أكادير)،

مبارك لمين (كلية الآداب، أكادير)،

محمد الحاتمي (كلية الآداب، أكادير)،

محمد الغازي (كلية الآداب، أكادير)،

محمد أيت حمزة (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط)،

محمد بوشلخة (كلية الآداب، أكادير)،

محمد شارف (كلية الآداب، أكادير)،

مريم يوسف (كلية الآداب، أكادير)،

يحيى أبو الفرح (مدير معهد الدراسات الإفريقية، الرباط)،

يوسف تامر (كلية الآداب، أكادير).

الاتصال وبعث المداخلات :

الأستاذ عبد القادر محايين
العنوان الإلكتروني : a.mohaine@gmail.com ; a.mohaine@uiz.ac.ma
الهاتف : 06.61.34.44.56

الحسن بنعبو
العنوان الإلكتروني : benah66@yahoo.fr
الهاتف : 06.62.68.53.05

روزنامة توجيهية :

- يُرجى بعث ملخص المداخلة قبل يوم 15 فبراير 2016 (بين 10 و 15 سطرا) مرفقا بالاسم الكامل لصاحبه و صفته و المؤسسة التي ينتمي إليها و عنوانه الإلكتروني المعتاد و رقم هاتفه المحمول.
- كما يُرجى بعث النص الكامل للمداخلة قبل يوم الخميس 31 مارس 2016

هام جدا :

تُلقى المداخلات و تُحرر بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية، على أنه يجب في كلتا الحالتين تقديم ملخص المداخلة باللغة الأخرى. و من جهة أخرى، و حفاظا على مستوى علمي عالي للندوة و من أجل ضمان تنظيم أحسن، ارتأت اللجنتان المنظمة و العلمية للتظاهرة أن يقتصر البرنا مج النهائي على المتدخلين الذين بعثوا بالنص الكامل لمداخلتهم في التاريخ المذكور أعلاه. كما تعلن اللجنتان من جهة ثانية عن نيتهما طبع أعمال الندوة و نشرها، لذلك وجب على كل المداخلات التقيد بالضوابط العلمية المتعارف عليها دوليا في ميداني التأليف و النشر.

وعليه، يجب أن تتراوح عدد صفحات المقال بين 10 و 15 صفحة بما في ذلك مستنداته المختلفة . ويجب أن يكتب المقال ببرنامج Word وفق المعايير الآتية : (times new roman, taille 14, interligne 1,25). أما الأشكال (خرائط أو صور أو جداول...) - إذا كان وجودها ضروريا - فلا يجب أن تتعدى أربعة.

المتدخلون

المحور	عنوان المداخلة (مؤقت)	الهيئة والمؤسسة	الصفة	الاسم الكامل
		كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الأماكن	أحمد صابر
3	Quelle valorisation touristique pour le patrimoine de Tata ?	Consultant privé en tourisme durable	باحث و فاعل سياحي	حسن أبو طيب
		...مركز الدراسات الصحراوية، الرباط	أستاذ باحث في المجتمعات الصحراوية و مدير...	رحال بوبريك
		Consultant privé en développement local	باحث و جغرافي خبير في التنمية المحلية	سليمان أزيكي
1	تدبير الشأن المحلي في ظل القيادة التامانارتية : الأدوات و الخلفيات	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في تاريخ الجنوب المغربي	شفيق أرفاك
		كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الدراسات العبرية	عبد الرحيم حيمد
2	دور المدارس العتيقة في نشر الوعي الديني وإصلاح المجتمع المدرسة الهنائية بطاطا نموذجا	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في القيم الدينية	عبد العزيز قابوش
	إقليم طاطا : فاعل ترابي و جيوسياسي أساسي في جهة سوس- ماسة	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في جغرافية التهيئة الترابية	عبد القادر محايين
1	العلاقات التاريخية بين مجالي طاطا و تافيلالت خلال النصف الأول من فترة الحماية (1918 - 1934)	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في تاريخ جنوب شرق المغرب	عبد الله استيتو
3	الخصائص المائي واستراتيجية التكيف بالمجالات الواحية: المجال الواحي لطاطا نموذجا	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الموارد المائية السطحية	علي دادون
		كلية الآداب، أكادير	أستاذة باحثة في آداب المرأة	فاطمة الشعبي
3	الواحات المغربية في السياسات العمومية	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في جغرافية التنمية المحلية	لكبير أوحجو
3	الدينامية السوسيو-مجالية باقليم طاطا	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الجيومورفولوجيا	مبارك بوزليم

3	مظاهر التدهور بالمجال الواحي الطاطوي : حالة واحات اسافن	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الجيومورفولوجيا أستاذ باحث في جغرافية الأرياف	مبارك بوزليم و أحمد زركف
2	طاطا العالم من خلال "كتاب رجال العلم..." لمحمد المختار السوسي	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في التاريخ الحديث	مبلوك مين
		كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الآداب	محمد الحاتمي
		كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في التراث الأدبي و الفكري لمجتمعات جنوب الأطلس الكبير	محمد الخطابي
		المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط	أستاذ باحث في جغرافية التنمية	محمد أيت حمزة
3	النموذج الحضري الواحي والإستراتيجية السياحية المغربية: الممكن و المستحيل : حالة الواحات الجنوبية والحدودية	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في جغرافية المدن	محمد بنعتو
		كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في جغرافية التهيئة الريفية	محمد بوشلخة
1	بلاد باني في عصور ما قبل التاريخ	كلية الآداب، أكادير	أستاذ باحث في الاركيولوجيا	محمد بوعجاجة
		... معهد الدراسات الإفريقية، الرباط	أستاذ باحث في الجغرافيا و مدير...	يعي أبو الفرح
		Université de Lorraine, Nancy, France	Enseignant-chercheur sur les paysages	André Humbert